جامعة بغداد
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات
الدراسات العليا \ الدكتوراه

نظرة عامة عن أصول التدريس

اعداد
ا.د إقبال عبد الحسين نعمة

١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م

تشتق كلمة التدريس من الفعل(درس) فيقال درس الكتاب ونحوه أي قام بتدريسه وتدارس الكتاب ونحوه درسه وتعهده بالقراءة والحفظ لئلا ينساه. على الرغم من أن التعليم كمنظومة يتضمن العديد من العلاقات القائمة وتبادلية التأثر بين جميع أطراف العملية التعليمية والتربوية من معلم ومتعلم وإدارة مدرسة وبيئة تعليمية ونظم ولوائح تعليمية ... الخ ، فان التعليم في حد ذاته بمثابة أحد الأهداف المهمة تحقيقها من خلال التدريس. فالتربية والتعليم هما أهم المردودات المهمة للتدريس ، إذ من خلال عملية التدريس التي يقوم بها المعلم يمكن إعطاء بعض المعلومات والمعارف وإكساب بعض المهارات ، ومن ثم يتعلم الطالب مما يقوم المعلم بتدريسه ، بذا تتم عملية تعليم الطالب . بهذا المفهوم الضيق للتدريس كان طبيعيا أن يعتقد البعض خطأ أن عملية التدريس بمثابة العملية التي من خلالها يتم نقل المعلومات من ذهن المعلم إلي عقول الطلاب الفارغة ، وهذا الاعتقاد الخاطئ يجعل المعلم المصدر الأساسي والرئيسي للمعرفة ، ويجعل المتعلم مستقبلا سلبيا لها. وقد يعتقد البعض خطأ أن التدريس مهنة من لا مهنة له بمعني أن أي شخص يملك قدرا من المعرفة وليس لديه أي وظيفة يعمل بها فيمكنه القيام بالتدريس. وقد يعتقد البعض ان التدريس فنا والبعض يراه علما والبعض الأخر يراه استعداد فطري. اذن التدريس هو ؟ نقل للمعرفة ؟ أم مهنة ؟ أم فنا ؟ أم علما ؟ أم استعداد فطري ؟ تباينت وجهات النظر علي مر العصور حول ماهية التدريس وهل هو فن أم علم أم علم و فن فبعض التربويين يقولون بأن التدريس فن يكفي أن يلم المعلم به لكي يقوم بموضوعات المادة التي سيدرسها ولا حاجة إلي إعداده للقيام بتلك العملية. ويذكر البعض الآخر أن التدريس علم قائم على مجموعة من الأسس العلمية والدراسات والبحوث في مجال التربية وعلم النفس وبذلك لا يقتصر علي إعطاء المعلومات للطلاب بل إنه يتعدا ذلك إلي البحث عن بعض التغيرات التعليمية الأخرى. ويمكن القول أن التدريس مهنة تحتاج إلي مجموعة من الكفاءات الأساسية التي يتطلب أن يتقنها المعلم قبل ممارسته لمهنة التدريس ، وبذلك أصبح التدريس علما وفنا في نفس الوقت. وهذا فإن تحديد ووضوح مفهوم التدريس لدي المعلمين من الأساسيات الهامة والتي تقوم عليها عملية التدريس ، وفي ضوء ذلك يمكن تعريف التدريس على انه نظام أو نسق يتكون من مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المعلم بقصد مساعدة الطلاب على النمو المتكامل وفق أهداف معينة. أو هو نشاط هادف يرمي إلي إحداث تأثير في شخصية الطالب ويعد هذا النشاط وسيلة غايتها التعلم المرغوب

فن التدريس:

ان الفن في التدريس ليس مجرد عمل او وظيفة بل هو عملية تصميم مشروع ضخم متشعب الجوانب له مرتكزات واضحة لاتصاله بصورة مباشرة بمستقبل اولئك الذين تشجعهم على التعليم وتربيتهم منذ الصغر ليصبحوا شباب المستقبل وبالطبع فان الهدف الاساسي والاكبر من التعليم هو ان يتعامل المدرس مع من سوف يشكلون الوطن والامة التى تشارك العالم في هذه الارض ومن هنا يمكن تحليل فن التدريس على انه يتعامل مع جملة مهارات علمية او تربوية ترتبط بعدد كبير من الركائز الاساسية المتعددة واهم اجزائها هي :

–انها جزء من مهنة ذات اهداف واضحة.

– فن وابداع القائمين على التعليم .

– كفايات علمية تربوية .

– طرائق تدريس مختلفة تعالج حالات ومواقف متعددة .

كل هذه الركائز تحتاج الى وقت لتجعل من عمل مشروع التعليم ايسر واسهل تنمو خلالها لسد الحاجات الخاصة لمتطلبات التعليم .ان طرائق التدريس لها وزنها الكبير في العملية التربوية فعلم تطور المهارات يؤكد ذلك من حيث تقويم فاعلية الركائز الاربعة في المسارات الاتية :

- تحسين المهارات والكفاءة العلمية والتربوية الخاصة بفن التدريس
- تبسط وتساهم في تعليم المهارات الاساسية بما يتلائم مع قدرات الطلبة .
- تعزيز الحصول على الخبرات التدريسية .
- تطوير الانشطة الصفية واللاصفية .
- القدرة على التحكم والاستثمار الامثل للوقت المحدد

مسلمات يقوم عليها التدريس:

- التدريس سلوك اجتماعي ، أي لابد من وجود طالب ومدرس ، ومن وجود قدر كبير نسبيا من التفاعل بينه وبين هؤلاء الطلاب.
- التدريس له بعد إنساني ، أي أن المدرس الجيد لا يمكن استبداله بآله أو وسيلة مادية، مهما ارتقت درجة كفايتها ، والوسائل التعليمية أدوات ، وليست بديلة عن المدرس.
- التدريس عملية ديناميكية ، أي فيها حركة ، وتفاعل ، وكل من المدرس والطالب يثق في قدرة الآخر علي التأثير والتأثر ، فالمدرس يسلم بضرورة مشاركة الطالب في الموقف التعليمي ، والطالب يسلم بقدرة مدرسه على التأثير ، ومساعدته على تحقيق الأهداف التربوية.

- التدريس عملية اتصال ، وسيلتها الرئيسة هي اللغة ، أي أن المدرس يتعين عليه إرسال رسالة معينة الى طالب معين ، وفقا لخطة معينه ، تساير فلسفة بنائه لمجتمع أفضل.
- من الخطأ الاعتقاد بصلاحية طريقة واحدة للتدريس في ظل اختلافات البشر في النواحي العقلية والاجتماعية ولكن ذلك لا يعني بالضرورة عدم وجود استراتيجية واضحة للتدريس ، كما لا يعني عدم وجود خطط مشتركة في طرق التدريس بصفة عامة.
- التدريس عملية ذات أبعاد ثلاثية ، تتألف من مدرس ، وطالب ، ومادة تعليمية أو خبرة تربوية ، ويحاول المدرس أن يحدث تغيرا حسنا منشودا في سلوك الطلاب

أركان عملية التدريس:

لعملية التدريس أركان أربعة هي : الأهداف التدريسية أو التعليمية وحاجات واستعدادات التلاميذ أو ما يطلق عليه المدخلات السلوكية ، ثم الخبرات والأنشطة التعليمية ، ثم القياس والتقييم ويمكن توضيح تلك الأركان كالاتي :

١- الأهداف التدريسية: وفيها يحدد التغيرات المرغوبة في سلوك الطلاب والتي تعد بمثابة نواتج تحصيل للتعلم وهي أيضا وصف للأداء المطلوب من الطالب في نهاية التعليمي والشروط التي تم فيها الأداء والحد الادنى من الأداء المطلوب.

٢-المدخلات السلوكية: وتشمل خصائص الطلاب وحاجاتهم إذ لا فائدة من تدريس شيئا يعرفه الطالب ولا يحتاجه بالإضافة الى ضرورة تحديد خصائص الطلاب العقلي ومستوي ذكائهم وقدراتهم وتحصيلهم وميولهم ودوافعهم ومستوي نموهم ونضجهم بالإضافة إلي الخلفية الثقافية والحضارية والظروف الاجتماعية للطلاب وهذا ما يطلق عليه بمحددات التعلم.

٣- الخبرات والأنشطة التدريسية: وتشمل الخبرات وهو ما يطلق عليه المتغيرات التنفيذية المنتقاة والمصممة والمخططة والتي يتم من خلالها تحقيق الأهداف المرغوبة وتظهر الخبرات التعليمية للطلاب في صورة المنهج والوسائل التعليمية التي تساعد علي تحقيقه بالإضافة إلي الإجراءات والأنشطة التدريسية التي يقوم بها المعلم والطالب بقصد تحقيق الأهداف ، والتي يمكن أن تختلف من هدف لآخر تبعا للخبرات والأنشطة فالدروس النظرية تتطلب طرقا محددة في تحقيق أهدافها أما المهارات الأدائية فتتطلب طرقا أخرى بينما اكتساب الاتجاهات والمبادئ يتطلب طرقا وأنشطة

تدريسية أخرى.

٤- القياس والتقويم: وتشمل الجانب ويطلق عليها متغيرات الإنتاج والتحصيل القياسي و التقييمي والتقويمي وهو ما يبين نوع ومقدار التعليم والتعلم الذي حصل من خلال عملية التدريس والذي يقاس من خلال الأهداف السلوكية المحددة كما تدخل عملية من خلال القياس والتقويم في تحديد المتغيرات السابقة للتدريس تحديد حاجات ومهارات والقدرة التحصيلية وقابلية الطالب للتعلم ومدي استعداداته وقدراته ، ولذا تصنف عملية القياس والتقويم إلي عدة مستويات منها التقييم المبدئي والتقييم التكويني والتقييم النهائي. وترتبط أركان عملية التدريس ارتباطا عضويا ومتفاعلا فالأهداف هي محور عملية التدريس والموجه لها وفي الوقت نفسه تتطلب خبرات وأنشطة تعليمية تعلمية كما تصاغ في ضوء خصائص الطالب كما تبين لنا قياس مدى تحقق الأهداف حصيلة عملية التدريس .

يرتبط التدريس في التعليم ارتباطًا وثيقًا بأساليب التعلم المختلفة للطلاب. يختلف كل متعلم عن الآخر، لذلك يُطلب من كل مدرس معرفة مثل هذا النوع من الاختلاف ومعرفة كيفية تعلم الطلاب، ومساعدة كل طالب على التعلم بالطريقة التي يتعلمون بها بشكل أفضل. ركز علم التربية أساسًا على طريقة التدريس ونهج التعلم والنظرية المختلفة. لذا فان المعرفة التربوية تجعل المعلم مثاليًا لتعليمه. كل معلم لديه نهج تربوي/معرفة أو مهارات مختلفة للتعلم في فصوله الدراسية، ويؤكدون دائمًا على احتياجات الطلاب لتقديم المحتوى.

أصول التدريس

تعني كيفية التدريس، ونهج مختلف للتعليم والتعلم، وكيفية تقديم المحتوى بطريقة سهلة وأيضا تشمل التقييم وأساليب التدريس والتغذية الراجعة. وهو علم يجعل المعلمين على دراية بمعايير واستراتيجيات التعليم والتعلم المختلفة التي توجه ماذا ولمن وكيف ومتى .

تشمل أصول التدريس للمعلمين جميع المعارف المعرفية اللازمة لجعل التدريس فعالاً ولجعل بيئات التعلم مناسبة للمتعلمين. اذ تشير معرفة المعلم إلى البصيرة المتعلقة بمهنة التدريس. يجب أن يكون لدى المعلم قاعدة معرفية مثل معرفة المتعلم وتطوره في السياق الاجتماعي، ومعرفة المواد وأهداف المناهج الدراسية، ومعرفة تدريس المواد. تشير المعرفة التربوية إلى المعرفة المتخصصة للمعلمين من أجل خلق بيئات تعليمية وتعلمية فعالة لجميع الطلاب القاعدة المعرفية للتعليم تعني – مجموعة الفهم والمهارات، والأجهزة والقيم، والشخصية والأداء التي تشكل معًا القدرة على التدريس ، في عام ١٩٨٧، حدد شولمان

فئات معرفة المعلمين لتعزيز الفهم بين طلابهم وينظر في سبعة أنواع من المعرفة الأساسية التي يجب أن تكون لدى المعلم:

- المعرفة بالمحتوى الدراسي
- المعارف التربوية العامة
- المعرفة بالمناهج الدراسية
- معرفة المتعلمين وخصائصهم
- معرفة السياقات التعليمية
- معرفة الأغراض التعليمية
- معرفة القيم التعليمية

يتضمن العمل التعليمي الكامل أكثر من مجرد عرض مادة الدرس وتطويرها. فقبل الشروع في مرحلة جديدة من التدريس، يجب على المعلمين أن يكونوا واضحين بشكل معقول بشأن شيئين:

(١) قدرات المتعلمين، وإنجازاتهم، ونقاط القوة والضعف، والخلفية، واهتمامات المتعلمين؛

(٢) الأهداف القصيرة والطويلة المدى التي يأملون في تحقيقها في الدرس وسلسلة الدروس. ويجب وضع هذه الاستراتيجيات المنهجية موضع التنفيذ في ضوء ما هو معروف عن الطلاب ، ففي التدريس الفعلي، يكون الدرس الواحد عادةً جزءًا من سلسلة أطول تغطي أشهرًا أو أكثر. ومع ذلك، فإن كل درس يمثل إلى حد ما وحدة قائمة بذاتها ضمن تسلسل. بالإضافة إلى ذلك، كل درس في حد ذاته عبارة عن مجموعة معقدة من عناصر التدريس والتعلم والتفكير. يتضمن تعليمات من قبل المعلم وبناء من قبل المتعلم – أي مراحل متناوبة يسود فيها نشاط المعلم أولاً ثم نشاط المتعلم . يختار المعلم المادة التي سيتم تعلمها ويرتبها وهذا هو المقصود بتوجيه نشاط المتعلم في الاكتشاف والبناء. وهو دور لا يستطيع المعلم إلغاؤه ، وحتى في المناهج الدراسية التي تمت مراجعتها لمنح المتعلمين فرصة أكبر للاكتشاف بأنفسهم، هناك درجة كبيرة لدور المعلم في اتخاذ القرار .

يوقد واجه المعلمون مشكلة كيفية الحفاظ على اندفاع واهتمام المتعلمين. اذ الاهتمام المستمر يقود الطلاب إلى وضع معايير واقعية للإنجاز. قد يتم في بعض الأحيان استكمال الدوافع الجوهرية الحيوية بمكافآت ومعايير خارجية تنشأ من مصادر أخرى غير الطلاب أنفسهم، مثل الامتحانات والحوافز الخارجية، ولكن من الأفضل اعتبار تلك الأخيرة بمثابة دعائم لدعم انتباه المتعلمين وزيادة اهتمامهم

بالموضوع ، وفي نهاية الدرس أو أي وحدة أو برنامج تعليمي آخر، يجب على المعلم تقييم نتائجه قبل الانتقال إلى الدورة التالية من أحداث التدريس .ويترتب على ذلك أن هناك عملية مدمجة للتقييم المتكرر أثناء التقدم في أي فترة من التدريس. اذ توفر نتائج التقويم لمزيد من التطوير. يمكن استخدام مجموعة واسعة من التقييمات لهذا الغرض، بما في ذلك تحليل العمل المنتج أثناء التعلم والتقييمات المستمرة من قبل المعلمين، والامتحانات ، والمهام الإبداعية، والاختبارات الموضوعية.

يمكن للمعلم استخدام نمط واحد في التدريس يعتقد بانه الأفضل بالنسبة له أو يمكن للمعلم استخدام أكثر من نهج او نمط واحد ليسمح للمتعلمين لعب دور نشط وفاعل ليقوم المتعلمون بخلق معرفتهم الخاصة بوتيرتهم الخاصة. يقوم المتعلمون ببناء المعلومات وفهمها مما يعطي للمعلم دافعا لتطوير حب المعرفة والاستطلاع لدى المتعلمين. ويتعلم كل متعلم مع زملائه من خلال مساعدة بعضهم البعض. يتم حل المهام والمواد بشكل تعاوني. يتعلم المتعلمون من خلال الملاحظة. هنا يلعب المعلم دور القدوة والموجه ويعطي تعليمات جماعية صغيرة. ويجب ان يتم ذلك بلغة مفهومة وواضحة للمتعلمين

الأهداف العامة للتدريس

إن تصنيف الأهداف العامة للتدريس من حيث المواد الدراسية لا يكفي لتفسير الغايات النهائية للتعليم . وهي تشمل، بشكل أساسي، على عملية تعزيز شخصية المتعلم وجعله مندمج جيدًا وقادر على القيام بدور مسؤول ونشط في المجتمع. ومع وضع هذا الهدف في الاعتبار، يمكن للمتعلم تحقيق المزيد من التقدم عن طريق تحليل الأهداف وتنمية القدرات الفكرية والرؤى وتعلم المهارات النشطة العملية (التعلم النفسي الحركي)، وتنمية العواطف والمواقف والقيم (التعلم العاطفي). فالمتعلم هو أكثر من مجرد مخزن للمعلومات. ومع هذا الاكتساب للمعرفة ، تزداد القدرة على التعميم والتجريد والاستنتاج والتفسير والشرح والتطبيق والإبداع. فالتدريب المعرفي ينتج متعلما مفكرًا واعيًا وناقدا ومنظما ومبدعا مهتما بتعزيز المهارات المنسقة واستخدامها بشكل ابداعي ، وقد يحتاج المعلم الى وسائل تعليمية ووسائط وتقنيات تعينه على تحقيق اهداف الدرس ، وبشكل عام يتم استخدام الصور والرسوم البيانية والعمل الميداني والتجارب والملاحظات كأدوات ملموسة لتحقيق الأهداف الموضوعة